الينبوع

مجلة "عشاق الله"

الإصدار الثالث

أحبك يا من أحببتني أولاً

رابعة العدوية

لغات الحب الخمسة

رسالة من الإبن العنيد

YouTube

فيلم "بنت الملك"

www.ushaaqallah.com

Facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع"عشاق الله"
للمرسلة: إضغط هنا

مقالة العدد	
الإبن العنيد ...ص 3-5	كلمات من ذهب
من القلب	آيات من الأنجيل الشريف، ومن القرآن الكريم، أحاديث و أقوال مأثورة.. ص 7
شخصية العدد	المحبة ص 8-9
قصائد و أشعار	مسلم على مذهب عيسى...ص 10-13
نفحات صوفية	قصيدة حب الله ...ص 14
كتاب لك	رابعة العدوية...ص 15-16
صورة و تعليق	لغات الحب الخمس ...ص 17
دعاء	لوحة الإبن الضال ...ص 18-19
دعاء.. ص 20	

YouTube™

فيلم "بنت الملك"
على موقع يوتيوب ...ص 6

إتصل بنا: أضغط هنا

مقالة العدد:

الإبن العنيد

هذه حكاية أخوين، ولكنني سمعتها من الأخ الأكبر الذي حكى لي الحكاية وهو جالس وراء حاسوبه يقرأ بريده الإلكتروني. الشيء الذي جعله يفعل ذلك في تلك اللحظة بالذات هو توصله برسالة إلكترونية من أخيه الأصغر الغائب يخبره فيها بعودته القريبة إلى بيت العائلة. حكى لي هذا الأخ الأكبر كيف أن أخاه الأصغر تجاوز كل الحدود في الاستهتار بسلطة الأب وهيبته. ثم أضاف أن ما يحز في نفسه دائما هو حب الأب القوي للأخ الأصغر رغم كل أفعاله المشينة. ولم ينس خلال ذلك التأكيد على الفرق بينه وبين أخيه، وكيف أنه عكس أخيه الضال مثال للطاعة.

عندما لاحظ اهتمامي بالقصة، دفع كرسيه إلى الوراء قليلا وبدأ يقص علي الحكاية كاملة. ففي أحد الأيام طلب الابن الأصغر من أبيه مقدارا كبيرا من المال يعادل نصيبه في الميراث. وقد قال بعد ذلك صراحة أنه لا يريد سوى نصيبه من الميراث رغم ان أباه لا يزال حيا، وتعهد ألا يطلب مليما واحدا بعد ذلك، ثم ذكر أمورا وأسبابا جعلت الأب يوافق عل طلبه. لكنه لم يكد يتوصل بنصيبه من ثروة أبيه حتى باع كل شيء وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

حكى لي هذا الأخ الأكبر كيف أن أخاه الأصغر تجاوز كل الحدود في الاستهتار بسلطة الأب وهيبته.

أخبرني الأخ الأكبر أنه توصل بأول رسالة منه من ولاية فلوريدا يخبره عن الحياة الجميلة هناك من ملاهي وملذات وشقراوات فاتنات. استاء الأخ الأكبر كثيرا وأصابه غم شديد لما سمع، وقال لي المسكين متذمرا: "تصور أن أبي لم يعطني أنا ابنه الأكبر ولو مقدار صغيرا من المال لأشتري سيارة جديدة رغم أنه يرى الحالة السيئة للسيارة القديمة التي أسوقها يوميا للقيام بأعباء العائلة" بعد ذلك جاءت رسالة أخرى تقول أن الأخ الأصغر انتقل إلى كاليفورنيا، ثم هاواي وفي كل مرة كان يخبرهم بتفاصيل مغامراته المثيرة هنا وهناك. أخيرا جاءت رسالة قصيرة وحزينة تخبرهم أن الأخ الأصغر ضيع كل الثروة التي حملها معه إلى الولايات المتحدة.

المزيد في الصفحة التالية

واصل الأخ الأكبر الحكاية قائلا: "بعض أصدقائنا الذين كانوا في هاواي يقضون إجازتهم أخبرونا بحسرة أنهم شاهدوا أخي يغسل الصحون في أحد مطاعم هاواي. والأنكى من ذلك أن نادلا أخبرهم أن أخي كان يعيش على فضلات طعام زبائن المطعم المتبقية في الصحون. إنه يستحق عيشة الكلاب تلك، وقد اقترحت على العائلة أن تتبرأ منه. كيف نقبله بعد كل ما حدث كواحد منا؟"

تلك لم تكن نهاية القصة. ففي يوم من الأيام توصلت العائلة بمكالمة هاتفية تقول أن الابن موجود بأحد المقاهي بمطار المدينة، وأنه ربما في حيرة من أمره إلى أي مكان يذهب، أو أنه ينتظر أحدا. لكن الذي أغاظ الابن الأكبر وملأه غما هو أن الأب لم يكد يسمع خبر عودة ابنه الأصغر ووجوده في مطار المدينة حتى قفز في سيارته وذهب بسرعة إلى هناك لملاقاته.هناك في المطار بحث الأب عن ابنه وما إن وجده حتى استقبله بالأحضان وضمه إليه بلهفة المشتاق. أخبرني الأخ الأكبر أن طلب من أبيه ألا يفعل ذلك، لكن الأب قال له بالحرف: "كيف؟ ضاع مني ابني، وها أنا اليوم وجدته"

هناك في المطار بحث الأب عن ابنه وما إن وجده حتى استقبله بالأحضان وضمه إليه بلهفة المشتاق.

وقال بالحرف : "ضاع مني ابني ، و ها أنا اليوم وجدته"

سنوات بعد سماع الحكاية قابلت الأخ الأكبر من جديد. وما إن سلمنا على بعضنا البعض وجلسنا حتى قال لي: "أتتذكر حكاية أخي الأصغر. لقد كنت أعلم أن استقامته لن تطول. فبعد مكوثه معنا سنتين كاملتين، وتعبيره عن ندمه بدأ في يوم من الأيام يحدث أبي عن كونه أصبح عاقلا في أمور الحياة والمال، وأنه أصبح شخصا مجربا في الحياة. كان في الحقيقة يمهد الطريق لكي يطلب من أبي مقدارا مهما من المال. والشيء الذي كاد يصيبني بالجنون هو أن أبي أنصت إليه وتعاطف معه من جديد وأعطاه المال الذي طلب."

بمجرد حصوله على المال من جديد طار الابن الأصغر إلى الدنمارك بحجة مشاركته في مشروع هناك. لكن في كوبنهاغن جرفته موجة اللهو والشقراوات. ثم في يوم من الأيام توصلنا برسالة من باريس يطلب فيها أن نرسل له مزيدا من المال.

المزيد في الصفحة التالية

وقفتُ في وجه أبي وطلبت منه أن يتصرف بصرامة مع هذا الابن الضال العنيد المبذر السائر في ضلاله وتبذيره. لكن أبي صم أذنيه وأرسل المال من جديد الذي طلبه أخي الأصغر"

طبعا تأسفت عل هذا الأخ العنيد الذي يبذر ثروة أبيه يمينا وشمالا. لكنني لاحظت أن الابن الأكبر بعيد بدوره عن الأب ولو بشكل آخر. لاحظت علاقته الباردة الرتيبة مع أبيه. ولم أشعر من كلامه أنه ابن بار لأبيه بالمعنى الحقيقي للكلمة.

واصل الإبن الاكبر الحكاية قائلا: " بعد مدة من الزمن جاءنا الخبر أن أخي الأصغر موجود بمطار المدينة من جديد. ورغم تحذيري لأبي من مغبة استقباله ومسامحته له فقد قفز في سيارته كما في المرة السابقة وذهب لاستقباله. لم يقتنع أن عليه كأب أن يتصرف بصرامة، وألا يطلق العنان لمحبته وحنانه الأبوي دون ضوابط."

لم أزل أراقب هذه العائلة عن بعد وأتسمع أخبارها. فالابن الأصغر بقي سادرا في غيه، بينما الابن الأكبر استمر في ابتعاده عن أبيه. ووصلتُ إلى قناعة أن كلا الأخوين لا يعاملان أباهما كما يتمنى هو أن يعاملاه. فالابن الأكبر يؤكد على الصرامة في المعاملة، وعلى وضع قوانين عائلية ينصاع لها الجميع رغم اعترافه هو نفسه أنه يخطئ أحيانا، لكن قليلا بالمقارنة مع أخطاء أخيه. كما بدا لي أن الأخ الأكبر يتقن لعبة الموازنة بمهارة.

لم يقتنع أن عليه كأب أن يتصرف بصرامة، وألا يطلق العنان لمحبته وحنانه الأبوي دون ضوابط."

في يوم من الأيام جاء الابن الأصغر من جديد يطلب مالا من أبيه لإنجاز مشروع ما. لكن الأب وافق على شرط أن يكون هو شريكا في المشروع.

خلاصة ما استفدت من الحكاية أن قيم الأب تختلف تماما عن قيم كل من الابنين. فالابن الأكبر يؤكد على الصرامة والقوانين، بينما الأب يفضل التفاهم والعمل جنبا إلى جنب. ذلك أن حب الأب لابنيه ينبني على المشاركة والصداقة. إنه حب عميق يبحث عن الأفضل في كلا الابنين. وهو ما لم يفهمه الابن الاكبر أبدا.

بقلم أبو دانيال

فيلم "بنت الملك"

في يوم من الأيام جاء رجل إلى حكيم المدينة و سأله:
الرجل: لماذا لا يعفو الله عن الناس جميعا و يسامحنا جميعنا ، اليس هو غفور رحيم و يقول للشئ كن فيكون؟
رد الحكيم : نعم الله غفور رحيم و يقول لأي شئ كن فيكون. و لكن أين العدل لو ان المخطئ يعفو عنه و هو من أسمائه سبحانه " العدل" ؟
الرجل : صحيح. العدل إن لكل ذنب عقاب .
الحكيم: و لكن لا تنسى انه سبحانه " الغفور الرحيم. "
الرجل : ماذا تعني ؟ كيف تحل هذه المعضلة ؟ الإ إذا رحمني أنا و أنزل العقاب على شخص أخر؟ و لكن هذا ظلم ،و حاشا لله ان يظلم اخر بذنبي و هو برئ.
الحكيم : الإ إذا....
الرجل : الإ إذا ماذا ؟؟؟؟
قال الحكيم : كان يا ما كان، كان زمان ملك عظيم لمملكة عظيمة ، وكان لهذا الملك لهذا الملك إبنه جميلة و لكنها شريرة ، تحالفت مع الأعداء و تجسست على مملكة ابيها...
لمشاهدة القصة كاملة إضغط على الصورة أو إنسخ هذا الرابط
http://ushaaqallah.com/youtube/1

كلمات من ذهب:

"والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تتحابُّوا".

حديث شريف

الودود....من أسماء الله الحسنى

أهم وصية هي: أحب المولى إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل فكرك، وكل قدرتك. والثانية هي: أحب الآخرين كما تحب نفسك. ولا وصية أخرى أعظم من هاتين."

عيسى المسيح

أيقظ شعورك بالمحبة إن غفا
لولا الشعور الناس كانوا كالدُمى
أَحْبِبْ فيغدو الكوخ قصرا نَيِّرا
وابغض فيمسي الكون سجنا مظلما

إيليا أبو ماضي

المحبة تصبر وتشفق. المحبة لا تحسد ولا تتباهى ولا تنتفخ بالكبرياء.المحبة لا تتصرف بوقاحة، ولا تسعى إلى مصلحتها الخاصة، ولا تثور ولا تتذكر الإساءة، ولا تفرح بالضلال، بل تفرح بالحق. المحبة تصفح عن كل شيء، وتصدق كل شيء، وتأمل في كل شيء، وتحتمل كل شيء.

الإنجيل الشريف

من القلب:

المحبة ..أسمى المشاعر

لا يستطيع أحد مهما ادعى وحاول أن يحيا بدون محبة، سواء سلوكا أو إحساسا أو غير ذلك. فالمحبة تضفي على الحياة مسحة من الصفاء والراحة والهدوء، وتعطي الإنسان الرغبة في الحياة. كما أن المحبة والمشاعر الطيبة تتيح للناس التواصل، والتساكن، وتقاسم الحياة الاجتماعية. وأسمى مشاعر المحبة ما ارتقى منها إلى مستويات روحانية أو كونية عالية.

وقد حاول الناس منذ آلاف السنين فهم هذا الشعور الإنساني العظيم وتعريفه ووصفه وتصنيفه. فتحدثوا عن أصناف كثيرة من العذري إلى الرومانسي إلى الأفلاطوني إلى الروحاني إلى الإنساني وغيره. لكنهم اتفقوا جميعا على تمجيد المحبة. وهو تمجيد لم تخل منه حتى الأديان السماوية التي أحيانا ساوت بين المحبة والإيمان. فقد روى مسلم عن أبي هريرة عن نبي الإسلام: "والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تتحابُّوا". وعن عمر بن الخطاب أن نبي الإسلام قال: "إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء, يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم في الله".
قالوا: يا رسول الله، تخبرنا من هم؟
قال: "هم قوم تحابّوا بروح الله، على غير أرحام بينهم، ولاأموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم على نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا حزنون إذا حزن الناس."

لكن أبهى صور المحبة على الإطلاق هي التي جسدها سيدنا عيسى المسيح الذي قال: "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه من أجل أحبائه". قلت جَسَّدها لأنه لم يقف عند حدود القول والموعظة والتفكير النظري، بل تعداه إلى الفعل بموته العظيم على صليب الجلجثة. وليتساءل المتسائلون هل هناك تعبير على المحبة أكثر صدقا وقوة من تقديم النفس فداء لمن نحب؟ من ذا الذي يقدم نفسه ذبيحة لأعدائه قائلا لهم سأموت بدلاً عنكم كي تفوزوا الحياة؟ وأي موت!

المزيد في الصفحة التالية

من القلب:

ونحن على الخصوص في عالمنا العربي والإسلامي بحاجة إلى تفجير طاقة المحبة التي طالما كبتناها داخلنا على مر العصور. فكم يتوق العربي لقول أحبك لأخيه أو صديقه أو جاره أو أمه أو أبيه أو ابنه ولكنه يجد دائما حرجا في التعبير عن محبته لأنه يفضل الأنفة والكتمان والأنانية على إطلاق العنان لنبع المحبة فياضا من داخله، وتحرير مشاعره. وهذا ما جعل نفسيتنا محبطة منغلقة أمام آفاق التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي وغيره. وما الحركات الشبابية الثورية التي تندلع حولنا في الأوطان العربية اليوم سوى انقلاب جذري على نفسية الحرج والانغلاق والتحجر والإحباط، وإعادة اعتبار لقيم التلقائية وعفوية المحبة الإنسانية؟

بقلم نادر عبد الأمير

شخصية العدد:

لويس ماسينيون: مسلم على مذهب عيسى

كتب: لطفي حداد

يعتبر لويس ماسينيون 1883 – 1962 من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر.

تعلّم لويس العربية والتركية والفارسية والألمانية والإنكليزية وعني بالآثار القديمة، وشارك في التنقيب عنها في العراق (1907 – 1908) حيث أدى ذلك إلى اكتشاف قصر الأخيضر. درس في الجامعة المصرية القديمة (1913) وخدم في الجيش الفرنسي خمس سنوات خلال الحرب العالمية الأولى.

إستهواه التصوف الإسلامي فدرس "الحلاج" دراسة مستفيضة ونشر "ديوان الحلاج" مع ترجمته إلى الفرنسية وكذلك "مصطلحات الصوفية" و"أخبار الحلاج" و "الطواسين"، كما كتب عن "ابن سبعين" الصوفي الأندلسي، وعن "سلمان الفارسي."

تولى لويس تحرير "مجلة الدراسات الإسلامية" وأصدر بالفرنسية "حوليات العالم الإسلامي" حتى عام 1954 ،وقدم أعمالاً أدبية كثيرة، وأعاد اكتشاف الكثير من التراث العربي والإسلامي بتقدير واحترام كبيرين.

درس ماسينيون حياة الحسين بن منصور الحلاج دراسة مستفيضة وله فضل كبير في إعادة اكتشاف ذلك المتصوف الإسلامي. سأورد هنا الصلاة الأخيرة أو صلاة السجن من كتاب "الطواسين" الذي حققه ماسينيون وصدر عام 1913 في باريس باللغتين العربية والفرنسية.

هذه الصلاة هي الدعاء الذي تلاه الحلاج عشية تعذيبه في 25 آذار 922 وهناك أربع صيغ لها سأورد منها اثنين :

المزيد في الصفحة التالية

شخصية العدد:

الصيغة الأولى:

1. نحن شواهدك نلوذ بسَنا عزَّتك لتبدي ما شئت من شأنك ومشيئتك، 2. أنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله، 3. يا مدهِّر الدهور ومصوِّر الصور، يا من ذلَّت له الجواهر، وسجدت له الأعراض، وانعقدت بأمره الأجسام، وتصوَّرت عنده الأحكام، 4. يا من تجلَّى لما تشاء [كما تشاء] كيف شاء مثل التجلِّي في المشيئة لأحسن الصورة [وفي نسخة: "مثل تجليك في مشيئتك كأحسن الصورة"]، 5. والصورة هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة، 6. ثم أوعزت إلى شاهدك في ذاتك الهوى اليسير، 7. لما أردت بدايتي وأظهرتني عند عقيب كراتي ودعوت إلى ذاتي بذاتي، 8. وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي، 9. صاعداً في معارجي إلى عروش أزلياتي، عند القول من بريَّاتي، 10. إني أُحتضَر وأُقتَل وأُصلَب وأُحرَق وأُحمَل على السافيات الذاريات، 11. وإن لذرة من ينبوع مظانِّ هيكل متجلِّياتي لأعظم من الراسيات.

الصيغة الثانية:

1.نحن بشواهدك نلوذ، وبسَنا عزتك نستضيء، لتبدي ما ثبت من شأنك، 2. وأنت الذي في السماء عرشك، وأنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله، 3. [...]. 4. تجلَّى كما تشاء مثل تجلِّيك في مشيئتك كأحسن صورة ولا صورة، 5. والصورة فيها الروح الناطقة بالعلم والبيان والقدرة والبرهان، 6. [...]. 7. كيف أنت إذا مثلت بذاتي عند عيانك ذاتي، 8. وأظهرت معراج علومي بعجزي، 9. [...]. 10. إني أُخِذتُ وحُبِست وأُحضِرت وصُلِبت وأُحرِقت واحتملتْ الزياداتُ أجزائي، 11. وإن ما بقي في معناي متخلياً أعظم من زوال الراسيات.

شخصية العدد:

الأبعاد الروحية لاستشراق ماسينيون

يذكر ماسينيون أنه قد تعرض للتوقيف من قبل السلطات العثمانية في أيار 1908 واتهم بالجاسوسية وسجن وهدّد بالموت، ويذكر أيضاً نوعاً من الرؤيا الروحية حيث يقول: رأيت ناراً داخلية تحاكمني وتحرق قلبي وكأنني أمام حضور إلهي لا يمكن التعبير عنه، حضور خلاق يوقف إدانتي بصلوات أشخاص غير مرئيين، زوار لسجني، التمعت أسماؤهم فجأة في مخيلتي"، ولأول مرة أصبح قادراً على الصلاة وكانت تلك الصلاة باللغة العربية. حين أفرج عنه بفضل عائلة من العلماء العرب المسلمين في بغداد توسطت له، قرّر أن يلتزم بدراسة الإسلام عميقاً وجدياً. من الأفكار المهمة التي آمن بها ماسينيون كانت فكرة "البَدَليّة": وتفهم كشفاعة الأنبياء والمُخلصين ومثالها" الحلاج" الذي درسه ماسينيون بعمق وأنجز أطروحة الدكتوراه عنه عام 1914، وقد أظهر فيها تطور المراحل في حياة المتصوف عبر التوبة ونكران الذات والتطهر، إلى نوع من تجربة الاتحاد في ذات الله. وقد طبّق على الحلاج فكرة البدلية وهو يرى أن حياة الحلاج وشفاعة موته من أجل أمته تمتد إلى ما بعد إعدامه. واعتبر أن موت الحلاج نوع من الألم البطولي تحمله من أجل الآخرين، منتمياً بذلك إلى سلسلة البدائل أو الشواهد.

أما بالنسبة للإسلام فكان ماسينيون يعتقد أنه تعبير حقيقي عن الإيمان التوحيدي المتحدر من إبراهيم عن طريق إسماعيل، وأن له رسالة روحية إيجابية بتأنيب عبدة الأوثان وإعطاء المسيحيين نموذجاً للإيمان والاستسلام. وكان ماسينيون يهتم بالأماكن التي يستطيع أن يشترك فيها المسيحيون والمسلمون في الصلاة كالقدس

ومقام إبراهيم في الجليل ومزار "أهل الكهف السبعة في أفسس."

مع موقفه اللاعنفي "الغانديّ"، أصبح ماسينيون يوسع تضامنه مع البشر حتى أقاصي الأرض، وتوسعت آفاق "البدلية" عنده (وهي كما يعرّفها الجماعة المسيحية المكرسة للشفاعة من أجل الإسلام)، وإن بقيت مؤصلة في نذره مع ماري كحيل في دمياط، وكان الثالث في الجماعة البدلية راهباً اسمه الأب دو بونفيل. واستطاع ماسينيون أن يربط بين موقف صديقه ومرشده الأخ شارل دو فوكو وبين خبرة غاندي الروحية والسياسية عبر شهادة الحلاج حيث يرى فيه متصوفاً حاول أن يعطي للبعد الروحي دوراً واضحاً في حياة الأمة الإسلامية .وإن ماسينيون يعد فوكو والحلاج وغاندي بين سلسلة الأبدال في فكرة البدلية.

شخصية العدد:

من علاقات لويس ماسينيون العميقة والمهمة كانت علاقته بالشاعر (بول كلوديل) وقد تبادل معه الرسائل ومنها رسالة في آب 1908 تدور حول قرار ماسينيون إما اتباع صديقه شارل دو فوكو في الصحراء في حياة مكرسة للصلاة والتوحد في الصحراء مع القبائل العربية، أو متابعة حياة العالِم المنفتح على الآخرين.

عمل ماسينيون عميقاً في نفسه، وبصبر، لتحقيق أمنيته في الانتماء إلى سلسلة البدائل متشوقاً إلى الاستشهاد في الصحراء كصديقه شارل دو فوكو، معيداً للمسلمين ما سبق أن قدموه له (حين سبق وأخلي سبيله ورعته عائلة مسلمة في بغداد) ليصبح من الرجال الذين تستمر شفاعتهم عبر الأجيال ويشكلون تلك السلسلة من النفوس البطولية، أو كما يدعوهم أصدقاء الله، وكما يسمون في المسيحية في مواضع أخرى بشركة القديسين، وإن هذه السلسلة هي العمود الفقري للتاريخ البشري. إن الحلاج بوصفه أحد البدائل قد قبل ظلم مجتمعه وطلب الاستشهاد، وصلب مرفوضاً ومنبوذاً ومهمشاً.. لكنه عبر العصور، رويداً رويداً، تقبّله الوعي الأخلاقي للعالم الإسلامي وها هو يقوم بعمله البَدَلي في حياة الناس بعد قرون طويلة كما في حياة ماسينيون نفسه.

إن هذا الإيمان الكوني قد دفع بماسينيون ليقوم بنشاطات اجتماعية كثيرة كزيارة المساجين وتعليم المهاجرين الجزائريين وممارسة الاحتجاج اللاعنفي على تجاوزات الحكم الاستعماري الفرنسي انطلاقاً من إيمانه بفضيلة الضيافة الإبراهيمية التي يلغيها الوجود الفرنسي، هذه الفضيلة التي تعكس وجود الله في الغريب والمنفي والمضطهد.

لعل تماهي ماسينيون بشخصية الحلاج المتصوف قد وصل قمته ساعة الموت وراح مثله يردد هاتين الآيتين الكريمتين اللتين طالما رددهما في حياته:

"لن يجيرني من الله أحد" سورة الجن 22

"يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق" سورة الشورى 18.

قصائد و أشعار:

حب الله

الحسين بن منصور الحلاج

والله ما طلعت شمس ولا غربت
إلا وحبّك مقرون بأنفاسي

ولا جلست إلى قوم أحدّثهم
إلا وأنت حديثي بين جلاسي

ولا ذكرتك محزوناً ولا فرحا
إلا وأنت بقلبي بين وسواسي

ولا هممت بشرب الماء من عطش
إلا رأيت خيالاً منك في الكاس

ولو قدرت على الإتيان جئتكم
سعياً على الوجه أو مشياً على الرأس

مالي وللنّاس كم يلحونني سفَهاً
ديني لنفسي ودين النّاس للنّاس

المزيد من القصائد والأشعار بموقع عشاق الله

نفحات صوفية:

رابعة العدوية

هي الابنة الرابعة لوالدها بعد ثلاث بنات لذلك سميت (رابعة) ، وهي تنحدر من آل عتيك من بني عدوة لذلك أطلق عليها (العدوية). اسم والدها هو إسماعيل وهو شخص غير معروف. و قد ولدت في مدينة البصرة عام 105 هجرية وعاشت حتى 185 هجرية.

في بداية حياتها كانت منغمسة في الخمر واللهو وقضت فترة من حياتها كعبدة أثيرة لدي سيد تحبه وتعشقه. وبعد موته حدثت لها صدمة جعلتها تفكر في حقيقة الحياة والموت وبدأت تفكر في الخالق وتتطلع إلي أفضاله علي خليقته وبدأت تدريجياً تذوب عشقاً في ذلك الخالق لذلك تحررت من حياتها السابقة بما فيها من ذنوب إلي حياة جديدة تتغني بالعشق لله وتحدث الآخرين عن ذلك المعشوق.

ويحكي أن أحد أغنياء البصرة وأسمه محمد بن سليمان الهاشمي، وقد كان من غناه يربح يومياً 80 ألف درهم بحث يوماً عن زوجة فأشار إليه العارفون برابعة العدوية. فأرسل لها شارحاً غناه وأنه سيضع تحت قدميها كل ذلك المال، فكان ردها:

"أما أنا فلو أن الله تعالي خولني أمثال الذي خولك وأضعافه ما سرني أن أشتغل عن الله طرفة عين."

رابعة العدوية من الشخصيات التي تختلط بشأنها الحقيقة والأسطورة ، ولكن الكل يجمع علي كونها من المتصوفين العظام، وأثرت في الفكر الإسلامي الصوفي وهي مؤسسة أحد المذاهب الصوفية وهو" :العشق الإلهي."

هي من أبرز من أسسوا فكرة الحب الإلهي الذي بنته علي الشوق والوجد والأنس في العلاقة بين الإنسان وربه.

لذلك تعتبر مؤسسة ورائدة لمذهب من المذاهب الصوفية الإسلامية. وبرزت في التاريخ بحبها لله الذي كان (وللأسف مازال) من الصعب علي الكثيرين أن يستوعبوه. ومن شدة حبها لله نسجت حولها الكثير من القصص الوهمية ولكنها تصب جميعها حول فكرة العشق والهيام بين النفس الإنسانية وخالقها.

المزيد في الصفحة التالية

نفحات صوفية

و قد نهج علي نهجها الكثيرون عبر التاريخ وإن كانت هي القائدة والمرشد لهم، فمثلاً ذو النون المصري (المتوفى عام 245هجرية) وهو أستاذ لكل من تحدث عن الحب والمعرفة في التصوف قيل عنه أنه "إنما كان يردد ما أدعته رابعة العدوية." أيضاً أبن الفارض (المتوفى 632 هجرية) والملقب بشيخ المحبين في عالم الأشواق والمواجيد فقد قيل عنه أنه "لم يزد في الحب الإلهي عما قالته رابعة العدوية."

رابعة العدوية وشعرها عن العشق الإلهي:

أنعم الله علي رابعة بموهبة الشعر وتأججت تلك الموهبة بعاطفة قوية ملكت حياتها فخرجت الكلمات منسابة من شفتيها تعبر عن ما يختلج بها من وجد وعشق لله وتقدم ذلك الشعر كرسالة لمن حولها ليحبوا ذلك المحبوب العظيم. ومن أشعارها نقتبس ما يلي:

يا سروري ومنيتي وعمادي ::::: وأنيسي وعدتي ومرادي.
أنت روح الفؤاد أنت رجائي ::::: أنت لي مؤنس وشوقك زادي.
أنت لولاك يا حياتي وأنسي ::::: ما تشتت في فسيح البلاد.
كم بدت منةٌ، وكم لك عندي ::::: من عطاء ونعمة وأيادي.
حبك الآن بغيتي ونعيمي ::::: وجلاء لعين قلبي الصادي.
إن تكن راضياً عني فأنني ::::: يا مني القلب قد بدا إسعادي.

هل تعتقد إن قصة حب رابعة لخالقها قد أنتهت بوفاتها عام (185 هجرية)، أم أن ذلك الحب أنتقل إلي مرحلة أعمق وشفافية أكثر لا تعوقها أستار الجسد؟

لا شك أن ذلك الحب أنتقل لمرحلة دائمة أبدية تتمتع عبرها رابعة العدوية برؤية من عشقت وتتمتع به بلا عوائق.فهل نعيش بتلك الرسالة لنصل إلي نهاية سعيدة كنهاية رابعة.

رسالة رابعة لكل إنسان هي :
أن نحب من أحبنا أولاً وهو الله.

كتاب لك :

لغات الحب الخمس

بمعرفتك للغات الحب الخمس يمكنك أن تعبر عن حبك لمن حولك، لشريك الحياة والأهل و الأصدقاء و الأبناء، كل منهم بالطريقة التي يفهمها.

لغة الحب الأولى: الكلمات الإيجابية المشجعة

إن الإطراءات المنطوقة، أو كلمات التقدير والثناء، مُوصلات قوية للمحبة. وخير طريقة للتعبير عن التقدير أن تُستعمل عبارات بسيطة وصريحة، نستخدم كلمات اللطف واللين. و تكون تعبيرات وجهك تعبر عن نفس المعنى.

لغة الحب الثانية: تكريس وقتٍ خاص

إن تخصص وقتاً كافياً لمن تحب، لتقضيه معه في شأن مشترك، يعبر عن تمتعك بصحبة أحدكما للآخر، وقت خاص يعني أن يولي المرء انتباهاً حقيقيا لمن يحبه ولا يشغله في هذا الوقت أي أمر أخر.

لغة الحب الثالثة: الهدايا

إن الهدية هي شيء تنظر إليه وتقول: «إنها كانت تُفكر فـيّ»، أو «إنه يذكُرني». وما الهدية في ذاتها إلا رمزاً لذلك التفكير. فليس مهماً كم تُكلف من المال، بل المهم هو أنك فكرت في الشخص الآخر. فإحضار الهدية وإهدائها تعبير عن المحبة .

لغة الحب الرابعة: أعمال الخدمة و المشاركة

يقصد بها أن تقوم بأعمال من شأنها أن تعين الطرف الآخر. وبالطبع هذه الأعمال تقتضي تفكيراً وتخطيطاً وجهداً وطاقة، وإذا تم القيام بها بروح إيجابية، كانت بالحقيقة تعبيرا عن المحبة.

لغة الحب الخامسة: اللمسات الرقيقة

الإمساك بالأيدي و العناق....هي رسائل حب لمن لغة حبه هي اللمسات، فهي توصل رسالة أكثر بكثير من مجرد" أنا أحبك " أو" أنا أبغضك". ففي الجسد يستقر كل الكيان، فلمس الجسد هو رسالة حب للكيان كله.

صورة و تعليق:

تأملات فى لوحة رمبرانت "الابن الضال"

قرأت مثل الابن الضال مرات لا تحصى، وانبهرت في كل مرة بالنموذج الفريد للمحبة الأبوية التي لا يقيدها شرط ولا تحدها نهاية. جميعنا نعرف

المزيد في الصفحة التالية

صورة و تعليق:

أن الأب في القصة يرمز إلى الله المحب بينما الابن يرمز إلى البشر الخطاة.

لا أريد أن أدخل في تفاصيل أكثر عن هذا الحب الإلهي الباذخ والمبذول بسخاء فوق ما يتصور الإنسان. أريد فقط أن أقف قليلا عند تحفة فنية عالمية جسدت هذا المثل أروع تجسيد، ومعه جسدت المحبة الإلهية في أحد تجلياتها الأكثر بهاء. إنها لوحة رمبرانت "الإبن الضال" التي رسمها سنة 1669، ربما كآخر عمل فني أنجزه هذا الفنان قبل وفاته. قلت أنني قرأت مثل الإبن الضال مرات لا تحصى، لكنني بالحق شعرت أنني أنفذ إلى عمقه فقط وأنا أتأمل هذه اللوحة العظيمة.

تقدم اللوحة شخوص المثل الثلاثة: الأب والابن والأخ الأكبر. وتضيف بعض شخوص في الخلفية يتأملون بدورهم مشهد الحب الأبوي. يدهشنا التحنن والوداعة والرأفة والرقة التي تنبعث من شخص الأب الشيخ الذي ينحني على ابنه العائد بينما نور المحبة الباهر ينعكس على محياه. إنه بحق التجسيد الأبهى للمحبة التي تكلم عنها الرسول بولس في الفصل 13 من الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس. محبة تحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء، ولا تسقط أبدا.

تمعن في ملامح وجه الأب لترى كل هذا، ثم انحدر بنظرك إلى اليدين الحنونتين لتلاحظ أنها تمثلان يد رجل ويد امراة، وكأنني بالفنان يريد أن يجسد دفعة واحدة في هذا الأب مشاعر الرأفة عند الأب ولمسة الحنان عند الأم. صورة رائعة لمحبة الله القوية والرقيقة واللامحدودة واللامشروطة، والتي تبرزها أكثر صورة الابن الضال المستسلم إلى حضن أبيه منهكا، جائعا، وسخا، رث الثياب، حاسر الرأس، حافي القدمين، منبوذا من العالم. هكذا يحضننا الله حتى ونحن في أسفل سافل حالاتنا، مربثا على كتفينا برأفة الأب وحنان الأم ، فرحا بعودتنا إليه بعد طول انتظار، وبتوبتنا بعد طول ضلال.

بقلم نادر عبد الأمير

راسلونا بتعليقاتكم على هذه اللوحة أضغط هنا

دعاء:

اللهم ساعدنا لنعرفك أكثر وندرك حبك لنا
فأنت إلهنا سبحانك ، الرحمن الرحيم ، الأب الودود

و إنر اللهم بنورك علينا لنتجاوب مع ذلك الحب الذي تغمرنا به
و نكون لك نعم الأبناء الطائعين

اللهم أمين.

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله